لبس بيانى له اي للخيال فانظر ما اشرف علم ورثة محمد صلى الله عليه وسلم
من الكمل المطلعين على مثل هذه الاسرار فكيف علم محمد صلى الله عليه وسلم
وسابسط القول اي الكلام في تحقيق هذه الحضرة الخيالية بلسان يوسف
المحمدي اي بلسان من هو على قدم يوسف من ورثة محمد صلى الله عليه وسلم
فكانه جعل اسم يوسف علما للجنس من كان على تلك القدم ووصفه بالمحمدي
للتخصيص ما تقف عليه ان شاء الله ما موصولة او موصوفة بدلا
من القول وضمير عليه لها اي ما تقف عليه ويحصل فهمك اليه او موصوفة
بمعنى بسطا في محل النصب على المصدرية وضمير عليه للعلم ورثة محمد صلى الله
عليه وسلم والضمير عائد الى ما محذوف اي بسطا تقف عليه وفي بعض النسخ
بسطا من القول فيكون ما في النصب بالمفعولية فنقول اعلم
ان المقول عليه سوى الحق او مسمى العالم هو بالنسبة الى الحق تعالى كالظل
التابع للشخص فكما ان الظل تابع للشخص لا وجود له الا بتبعية
الشخص كذلك العالم تابع للحق كانه لا وجود له الا بتبعيته فهو اي العالم
ظل الله اي ظل هذا الاسم الجامع فان كل جزء من اجزاء العالم ظل لاسم
من الاسماء الداخلة في ذلك الاسم الجامع فمجموع العالم ظل المجموع فهو اي
كون العالم ظل الله سبحانه عين نسبة الوجود الخارجي الى العالم اي مستلزم
لها كما ان لما ظاهر لكان عينها لان الظل المتعارف موجود بلا شك في الحس
لحكم بوجوده الحس تابع في وجوده للشخص وكذا كلما كان نسبة الظلية
الى الحق سبحانه ينبغي ان يكون موجودا به تابعا له في وجوده فكانت نسبة
الظلية اليه كانها عين نسبة الوجود اليه ولكن انما يكون الظل موجودا
اذا كان ثمة من يظهر فيه ذلك الظل حتى لو قدرت اي فرضت عدم من يظهر
فيه ذلك الظل كان الظل معقولا غير موجود في الحس بل يكون بالقوة
في ذات الشخص المنسوب اليه الظل فمحل ظهور هذا الظل الالهي المسمى بالعالم
انما هو اعيان الممكنات الثابتة في الحضرة العلمية عليها اي على تلك الاعيان
امتد هذا الظل وفاض عليها من وجود هذه الذات اي الذات
الالهية فنقول من وجود هذه الذات متعلق بقوله امتد وما امتد عليه هذا
الظل انما هو اعيان الممكنات ولكن باسمه النور الذي به يظهر الاشياء

مطلب ان العالم كالظل له

ادركه من هذا الظل بحسب ما امتد عليه من وجود ... في اكثر النسخ

في العلم والعين

في العلم والعين وقع الادراك اي ادراك الظل بحسب ما امتد عليه وامتد هذا الظل
على اعيان الممكنات في صورة الغيب المجهول فالغيب المجهول هو الهوية
الغيبية المجهولة مطلقا من حيث اطلاقها وصورة الغيب المجهول
هي الحضرة العلمية فانها الصورة الاولى لذلك الغيب ويجوز ان يراد
بالغيب المجهول الاعيان الثابتة لكونها غائبة عما سوى الحق مجهولة
له الا من شاء ان يطلعه عليها وحينئذ يكون اضافة الصورة
اليه بيانية وامتداد الظل على الاعيان الثابتة للممكنات
في الحضرة العلمية عبارة عن انصباغ ظاهر الوجود باحكام
تلك الاعيان وتقيده باثارها فبواسطة هذا التقيد
والانصباغ يصير ظلا لمرتبة اطلاقه فان الظل في الحقيقة
هو عين ذي الظل لا فرق بينهما الا بالتقيد والاطلاق ثم انه
لا شك ان الجهل عدم العلم والعدم ظلمة وسواد كما ان الوجود
نور وبياض فاذا انبسط النور الوجودي على الاعيان
في صورة الغيب المجهول فلا بد ان يقع له امتزاج بالظلمة
فيحصل له صفة ... لان النور المحض لا يتعلق به الادراك
ما لم يمتزج بظلمة ما وكذلك الظلمة الصرفة فانه لا بد في الادراك
من النور فالظل الوجودي المدرك للمجهول لا بد له من ظلمة
ولتستشهد في ذلك بما تقول الا ترى الظلال المشهودة تضرب
الى السواد تشير اي الظلال بسوادها الى ما فيها اي في اعيان الممكنات
من الخفاء والظلمة فانها صورة شهادية انما هي دليل على معنى غيبي
وانما تضرب الظلال الى السواد لبعد المناسبة بينها اي بين الظلال
وبين الاشخاص من حيث ظل له ثم بالغ في ذلك وقال وان كان الشخص
ابيض فظله بهذه المثابة اي يضرب الى السواد ثم استشهد على
ان البعد يوجب ضربها الى السواد بقوله الا ترى الجبال اذا بعدت
عن بصر الناظر تظهر سوداء لانه قد يكون الجبال في اعيانها اي في حد نفسها
على غير ما يدركها الحس من اللونية التي هي السواد بان يكون في حد نفسها
غير سوداء وليس ثمة علة بالاستقراء لكونها سوداء الا البعد

للكلام